

مفهوم الحرية في ضوء الفقه الإسلامي وآثاره على واقع تركستان الشرقية  
مسلمو الأويغور أنموذجا

*İSLAM HUKUKU AÇISINDAN ÖZGÜRLÜK KAVRAMI VE ÖZGÜRLÜK KAVRAMININ DOĞU  
TÜRKİSTAN MESELESİ ÜZERİNDEKİ OLUMLU ETKİLERİ*

*THE CONCEPT OF FREEDOM IN THE LIGHT OF ISLAMIC JURISPRUDENCE AND ITS  
POSITIVE IMPACTS ON EAST TURKISTAN SOCIETY*

**Abdulhekım AYDIN**

Yüksek Lisans Öğrencisi, İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi, Temel İslam Bilimleri, İstanbul/Türkiye  
Graduate Student, İstanbul Sabahattin Zaim University, Basic Islamic Sciences, İstanbul/Türkiye  
abdulhekım0827@gmail.com  
orcid.org/0000-0002-6222-3547

**Makale Bilgisi/Article Information**

**Makale Türü/Article Types:** Araştırma Makalesi / Research Article

**Geliş Tarihi/Received:** 15 Şubat / February 2023

**Kabul Tarihi/Accepted:** 23 Haziran / June 2023

**Yayın Tarihi/Published:** Haziran / June 2023

**Atıf/Cite as:** Aydın, Abdulhekım. “Mefhûmu’l-Hürriyyeti fi Dav’i’l-Fıkhî’l-İslâmî ve Âsâruhu alâ Vâkıi Türkistân eş-Şarkıyye: Muslimû el-Uygûr Ünmûzecen”. *Bartın Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Dergisi* 19 (Haziran 2023), 24-47. <https://doi.org/10.59536/buiifd.1251627>

**İntihal/Plagiarism:** Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

## ملخص

مع توارد المفاهيم الغربية إلى ثقافتنا الإسلامية وتشابك المصطلحات الأجنبية مع أصول المفاهيم المعروفة عند فقهاء الإسلام القدامى، كذلك محاولات القوى الاستعمارية إلى إضعاف تأثير الوعي المجتمعي للمسلمين في إطار عام؛ كانت الحاجة إلى إعادة النظر في كثير من المصطلحات المستخدمة في حياتنا الواقعية. وذلك لغرض توعية المسلمين بثوابت الإسلام تجاه تلك المصطلحات، ومن ثم تقريب طرق الاستفادة منها لنصرة كثير من المجتمعات الإسلامية المحتلة التي تعاني أشد المعاناة من قبل الدول المحتلة، بل وكثيرة منها غدت ضحية الأيديولوجيات المعادية للإسلام؛ كقضية مسلمي تركستان الشرقية منذ الاحتلال الصيني لها.

إن تركستان الشرقية منذ الاحتلال قد أصبحت لقمة سائغة بين الصين وروسيا وباتت لهم يتصرف كل أحد منهما بما يوافق مصلحته، حيث أمسى شعب تركستان الشرقية ضحية هذه المفاوضات الدولية، وإن مفهوم الحرية غامض على حقيقته بالنسبة لشعب تركستان الشرقية الذي يطالب بالوسائل المختلفة مع كونها من أشد الجرائم عند الحكومة، سواء بالكتابات العلمية، أو بالمظاهرات السلمية، وسواء باحتجاجات بالقوانين الوضعية أو القوانين الدولية.

وقد كانت للحرية أهمية بالغة في محافظة وحمية الهوية الإسلامية من الاحتلال؛ لأنها تفتح أفكار الناس وتُنيرُ أفقهم، وتُهَبِّئُهم حق التفكير وتعلمهم أن لهم حق الحياة وحق التنقل وغيرها من الحقوق، وتعرضهم على إسقاط الأغلال عن رقابهم وتبعدهم عن اتباع الدعايات غير ملائم للشعب الأويغور كدعايات لأفكار الإلحادية والشيوعية، وكما أن الصراع في تركستان الشرقية كان أمراً واقعاً في تركستان الشرقية بترويج الصين الشيوعية كالإلحاد وغيرها من الأيديولوجيات، ومع هذه الظروف القاسية مازالت الحرية بالمفهوم الإسلامي تظهر تأثيراتها الإيجابية في المحافظة على الهوية الإسلامية للشعب ولو بشكل جزئي؛ في حين أنهم مع حرمانهم من حرياتهم الفكرية والدينية والمدنية والسياسية منذ الاحتلال الصيني، لم يتوقف السعي للحصول على الحرية بمعناه المراد في المجالات التعليمية والثقافية لحظة واحدة.

وقد تمر الحرية في تركستان الشرقية بظروف غامضة يكمن سببها أن العالم الخارج لم يطلع عليها وعلى شعبها؛ حيث إن الحكومة الصينية تحكم الشعب بقبضة من حديد ونار في الجو والبر على مرور العصور مع ترويج الإلحاد بالقوة والجبر، ولكن كان الأمر على عكس ما رام هؤلاء المجرمون فقد قوي أيدي الشعب المسلم وعزائمهم لحماية ثقافتهم واعتقاداتهم، إن أهمية الحرية في تركستان الشرقية تظهر في المجالات التعليمية والثقافية بحيث أنها تمنح الإنسان الثقة بنفسه وتوازره على مقاومة ما يصله من الدعايات والاضطهادات التي تنشر وتحاول أن تسرب على أفكار المسلمين وتغيرهم فكرياً، ومفهوم الحرية تأبى هذا الظلم وتعطي الإنسان روح الكفاح، وتفتح له طريق الكفاح للدفاع عن هويتهم، وثقافتهم القيمة على الأقل.

توضيحاً لمعنى ومفهوم ومصطلح الحرية وتقريباً لهذا الواقع المظلم إلى أذهان الباحثين وأدب الفقه الإسلامي في تناول قضايا المسلمين، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق المفاهيم المزدوجة بين الأحكام الشرعية أو القضايا المتعلقة بالأقليات المسلمة عامة، وأحوال مسلمي الأويغور في تركستان الشرقية خاصة في إطار الفقه الإسلامي تحديداً، وتحاول كذلك بيان تأثير هذا المفهوم والمصطلح وآثاره الإيجابية على واقع الأقليات المسلمة لحل مشكلاتها نوعاً ما، إلى جانب تناول واقع مسلمي الأويغور كنموذج مطبق، ويُعدُّ كذلك إسهاماً في قضيتنا المخدولة في الأبحاث الإسلامية المطروحة.

**الكلمات المفتاحية:** مفهوم الحرية، الفقه الإسلامي، الصراع الفكري، تركستان الشرقية، مسلمو الأويغور.

## ÖZ

Batılı kavramların İslam literatürüne girmesi ve eski İslam hukukçularının bildiği kavramlar ile karışması özgürlük kavramının Müslümanların toplumsal bilinç üzerindeki etkisi zayıflatmış ve bu kavramın yeniden gözden geçirilmesi ihtiyacını doğurmuştur. Bu nedenle “özgürlük” Doğu Türkistan halkı için mahiyeti muğlak olan bir terim olmanın yanı sıra, özgürlüğü talep etmek mevcut iktidar tarafından en ağır suçlardan biri olarak kabul edilmektedir.

Doğu Türkistan'daki terminolojik çatışma ve komünist Çin'in bölgede ateizmi teşvik etmesinin yanı sıra bölgede özgürlüğün yokluğu herkes tarafından bilinen gerçek hale gelmiştir. Oysaki özgürlük bölge halkının kimliğinin korunması ve güçlendirilmesinde büyük önem taşıyor. Zira özgürlük insanlara düşünme hakkı verir ve onların düşüncelerini açık ufkunu aydınlatır, yaşama hakları, eğitim ve öğretim hakları ve başka uluslararası hukukta bilinen hakların olduğunu öğretir.

Çin hükümetinin işgalden buyana halkı fikrî, dinî, medenî ve siyasî hürriyetlerinden mahrum bırakmaya çalışmasına rağmen bölge halkının eğitim ve kültür alanındaki gerçek anlamıyla hürriyet arayışları bir an olsun durmamıştır. Müslümanların sahip olduğu imkanlarla gösterdikleri gayretler neticesinde sahip oldukları özgürlük, kısmen de olsa halkın kültürel ve dini kimliğinin korunmasında olumlu etkilerini halen göstermektedir.

Bu çalışmada özgürlük gibi terimlere yönelik İslam hukukunun sabitelerini tespit etmek ve daha sonra bunların Doğu Türkistan Müslümanları vakasındaki pratik neticelerini ve faydalarını ortaya koymak amaçlanmaktadır. Ayrıca özgürlüğün kavramsal anlamını açıklığa kavuşturmak, Doğu Türkistan meselesindeki yansımalarını İslam hukuku araştırmacılarının gündemine taşımak ve İslam hukuku literatüründeki hukuki hükümler veya bunlarla ilgili meseleler arasındaki ikili kavramlara ulaşmak bu çalışmanın hedefleri arasında yer almaktadır.

**Anahtar Kelimeler:** İslam Hukuku, Özgürlük, Fikri Çatışmalar, Doğu Türkistan, Uygur Müslümanları.

#### ABSTRACT

The introduction of Western concepts into Islamic literature and their mixing with the concepts known by the old Islamic jurists weakened the effect of the concept of freedom on the social consciousness of Muslims and necessitated a reconsideration of this concept. For this reason, “freedom” is an ambiguous term for the people of East Turkestan, and demanding freedom is considered one of the heaviest crimes by the current government.

Along with the terminological conflict in East Turkestan and communist China’s promotion of atheism in the region, the absence of freedom in the region has become a well-known fact. However, freedom is of great importance in protecting and strengthening the identity of the people of the region. Because freedom gives people the right to think, opens their thoughts and enlightens their horizons, teaches that there are rights to life, education and training rights and other rights known in international law.

Despite the fact that the Chinese government has tried to deprive the people of their intellectual, religious, civil and political freedoms since the occupation, the people of the region did not stop for a moment in search of real freedom in the field of education and culture. The freedom that Muslims have as a result of their efforts with the opportunities they have, still shows its positive effects on the protection of the cultural and religious identity of the people, albeit partially.

In this study, it is aimed to determine the constants of Islamic law for terms such as freedom and then to reveal their practical consequences and benefits in the case of East Turkestan Muslims. In addition, it is among the objectives of this study to clarify the conceptual meaning of freedom, to bring its reflections on the East Turkestan issue to the agenda of Islamic law researchers, and to reach the dual concepts between legal provisions or related issues in the Islamic law literature.

**Keywords:** The Concept of Freedom, Intellectual Conflict, The East Turkestan, Muslims of Uyghur.

## المدخل

الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا هو رب العرش العظيم، رب السموات والأرض وهو القوي المتين، خالق كل شيء ومدبره، وهو القهار الأمين، ناصر المظلومين المضطهدين، والصلاة والسلام على رسوله محمد، إمام الأنبياء والمرسلين، وقدوة الدعاة والمجاهدين وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الإنسان مخلوق من مخلوقات الله تعالى المكرمة والمفضلة؛ لأن الله تعالى ربط وجوده بوظيفة راقية ومسؤولية ثقيلة، التي لا تستطيع الجبال الراسيات أن تحملها كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۗ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. (سورة الأحزاب 72/33). وهي خلافة الله تعالى في الأرض وتعميرها بالإيمان والتقوى لله كما بينها سبحانه وتعالى في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة 30/2).

وهذا الهدف لوجود الإنسان لا يتحقق في الواقع ما لم يكن يصحب بإرادة حرّة، ويحمل في طياته القدرة على اختيار وترجيح ما يراه مناسباً لمصلحته من أمور الدين والدنيا، ويدراً عنه ما يرى فيه المفسدة عليهما.

إن قضية الحرية في تركستان الشرقية من أهم القضايا التي تعاني منها تركستان الشرقية منذ الاحتلال؛ حيث إنه يعد طلب الحرية في المنطقة بالوسائل المختلفة من أشد الجرائم عند الحكومة الغاشمة، سواء بالكتابات العلمية، أو بالمظاهرات السلمية، وسواء محتجين بالقوانين الوضعية أو القوانين الدولية وحقوق الإنسان، حيث إنها تسبب انتهاك الحرمات وهتك الأعراض وزهق الأنفس، ولا يوجد أمام السلطات أي شعور بالإنسان وحقوقه أو القوانين والنظم وغيرها.

ولو تتبعنا أحكام الشريعة العامة والخاصة واستقرأناها نجد أن الإسلام لكونه رسالة عالمية قد دعا إلى تحرير الإنسان من قيود كل أنواع العبودية للمخلوق، وتخصيص العبودية لخالق المخلوقات سبحانه وتعالى، ويُفهم هذا المعنى الإجمالي من خلال مناطه الأساسي في استخلاف الإنسان في الأرض ودعوته إلى الحرية في اعتقادات، وأمور اجتماعية، واقتصادية، وسياسية.

وقد استفاد أهل تركستان الشرقية من الحرية بالمفهوم الإسلامي في حياتهم الواقعية المحافظة على هويتهم وثقافتهم الإسلامية من الانحرافات والاضمحلال، وظهرت آثارها الإيجابية على مجتمع تركستان الشرقية من ناحية فكرية ودينية واجتماعية وسياسية، فباءت محاولات التغيير والقمع والإبادة للسلطات الصينية بالفشل والهزيمة رغم شدة السياسات الشيوعية في منع حريات أهل تركستان الشرقية من ممارسة شعائر الإسلام وأحكامها منذ سبعين سنة.

وهذه الدراسة تتناول الأحكام أو القضايا المتعلقة بالأقليات المسلمة في إطار الفقه الإسلامي تحديداً، وتحاول بيان فعاليتها وآثارها الإيجابية على واقع الأقليات المسلمة لحل مشكلاتها، وسأتناول مسلمي الأوي ور كنموذج واقعي، وهو يعد إسهاماً لتناول قضايانا المخذولة في الدراسات الإسلامية.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي<sup>1</sup> في تثبيت مفهوم الحرية بطريقة علمية مع تفاصيل الأدلة وأقوال العلماء حولها من دلائل وبراهين عقلية، والمنهج الاستردادي التاريخي<sup>2</sup> عند تتبع الأحوال التاريخية والواقعية لتركستان الشرقية وبيان أبرز حركات الحرية في هذا البلد المبارك. وهذان المنهجان قد يؤتيان للباحث القدرة على وضع إطار لمشكلة الدراسة بشكل منهجي بإذن الله تعالى.

## 1. الحرية في الفكر الإسلامي

الحرُّ لغةً: نقيض العبد، وجمعه: أحرار وحرار. والحرّة: نقيض الأمة، وتجمع على حرائر، يقال: حرّ العبدُ يحرُّ حرارةً بالفتح: أي صار حراً. والحر: هو الشيء الخالص من الشوائب؛ يقال: ذهب حر: أي لا يشوبه معدن آخر. وفرس حر: عتيق الأصل وكريم. والحر: الجزء الظاهر من الوجه، يقال: لطم حر وجهه: أي ظاهر وجهه. والحر من القول أو الفعل: الحسن منه، يقال: هذا من حر الكلام.<sup>3</sup>

الحرية اصطلاحاً: وقد عرفها محمد فتحي الدريني<sup>4</sup> رحمه الله: "هي سلطة التصرف في الأفعال عن إرادة ورؤية، وهي الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق عن غيره، ليتخذ قراره دون إكراه، أو إجبار، أو قسر خارجي، وإنما يختار أفعاله عن قدرة واستطاعة على العمل أو الاقناع فيه، دون ضغط خارجي، ودون الوقوع تحت تأثير قوة أجنبية عنه"<sup>5</sup>

وعرفها مصطفى السباعي<sup>6</sup>: "أما قدرة وحق للإنسان تجاه أخيه الإنسان من جهة، وبما يصدر عنه باختياره من جهة أخرى"<sup>7</sup> واستند رحمه الله في هذا التعريف على تعريف الفقهاء لمعنى الإباحة التي تقوم في أصل تشريعها على التخيير بين الفعل والترك.

<sup>1</sup> هو المنهج الذي يعتمد على وصف الظاهرة وصفا تفصيليا دقيقا، ويدرس كل جوانبها الكيفية، والنوعية، والكمية، ليعبر عن ملامحها، وخصائصها، وحجمها، تأثيرها، وتأثيرها، ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى المحيطة بها. محمد جلال الغندور، "البحث العلمي بين النظرية والتطبيق" (القاهرة، دار الجوهرة، 2015)، 41.

<sup>2</sup> هو عبارة عن مجموعة الطرائق والتقنيات التي تتبعها الباحث التاريخي للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، كما كان عليه في زمانه ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه. رجا وحيد دويدري، "البحث العلمي أساليبه النظرية وممارسته العلمية" (بيروت، دار الفكر، 2002)، 151.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس ابن زكريا "معجم مقاييس اللغة" (بيروت: دار الفكر، 2011)، "حرف الحاء"، 8\2، مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي "القاموس المحيط" (بيروت: دار مؤسسة الرسالة، 2005)، "حرف الحاء"، 374\1، ابن منظور "لسان العرب" (بيروت: دار المعارف، 2007)، "حرف الحاء"، 852.

<sup>4</sup> الدريني: محمد فتحي الدريني هو فقيه فلسطيني وأحد كبار العلماء في العصر الحديث، كان عميدا في كلية الشريعة بجامعة دمشق ورئيس قسم العقائد والأديان، تبحر في أصول الفقه الإسلامي وفي العلوم السياسية والقانونية، إلى جانب ثقافته الأدبية والتربوية. المصدر: <http://www.odabasham.net>. [تاريخ الزيارة: 2023-02-25]

<sup>5</sup> محمد الزحيلي "الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م. 27، ع. 1 (2011)، 373.

<sup>6</sup> السباعي: أبو حسان مصطفى بن حسني، عالم إسلامي، مجاهد، من خطباء الكتاب، ولد بمصر وتعلم بها وبالأزهر وأحرز شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر في التشريع الإسلامي عام 1949 واستقر في دمشق. وله مؤلفات عدة، منها: "اشتراكية الإسلام"، "السنة ومكانتها في التشريع" وغيرها. وأنشأ مجلة "حضارة الإسلام" وما زالت تصدر. وتوفي في سوريا. خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام" (بيروت، دار العلم للملايين، 2002)، 231\7.

ولقد جاء الإسلام الحنيف ليكفل الحرية بأنواعها لجميع البشر بغض النظر إلى اختلاف أديانهم وألوانهم، وأعراقهم، وأكرم إنسانية الإنسان فأعطى له كامل الحريات، ثم حافظها لكل شخص، سواء كان مسلماً أم غير مسلم، لكي يحصل التوازن بين عقيدة الإنسان وفكره واعتقاد الإنسان وعقله؛ لأن القرآن الكريم يخاطب كل البشر، مسلميه وكافريه، فجاءت نصوص قطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد على هذه المعنى وتنفي وتمنع كل أنواع الإكراه في الدين، حتى أعلنها الإسلام كمبدأ أساسي وأصلي، الذي لا تبديل ولا تغيير؛ فقال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. (سورة البقرة 2/356). وقال الله تعالى أيضاً: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۖ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. (سورة يونس 99/10) يعني: لا تستطيع أن تملك يا محمد أن تكره الناس على الإيمان، لأن الإيمان يحصل بالتصديق والإقرار، ولا يمكن الإكراه على التصديق.<sup>8</sup> وهذا ربما يدل صراحة أن الإكراه في ديننا الإسلامي حرام بالدليل القطعي.

وقد أثبت الإسلام حرية التملك والتملك فجعل فيها الرجل والمرأة سواء؛ فلكل واحد منهم حق التملك بالشراء والهبة والوصية والزواج وغيرها من الطرق الشرعية كما لهم حق التملك بالبيع والولاء وغيرها من طرق التملك كما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾. (سورة النساء 29/4).

لم يقف الإسلام في هذا الحد، بل حرّم الاعتداء على هذه الأموال ليحفظ حرية الملكية المادية وربّ عليها الحدود والتعزيرات مثل حد السرقة والنهب وقطع الطرق؛ قال الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (سورة المائدة 38/5).

فللمرأة المتزوجة في الإسلام تمنح شخصيتها المدنية كاملة وتحفظ ثروتها الخاصة، حتى لا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً من مالها، قل ذلك أو أكثر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾. (سورة النساء 20/4-21).

وقد حافظ الإسلام على حرية التنقل والارتحال فأباح السفر في داخل الدولة وخارجه، بكل وسائل التنقل في البر والبحر من عربات، وباصات، وقطارات، حتى اليوم يطير الإنسان في الهواء بالطائرات؛ فقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ تُشْجَرُونَ﴾. (سورة الملك 15/67).

<sup>7</sup> مصطفى السباعي "اشتراكية الإسلام" (دار النشر غير معلومة)، 75.

<sup>8</sup> أبو البركات السفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" المسمى بالتفسير السفي، تحقيق وتخرّج: يوسف علي بدوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1998)، 43/2.

ولا يفرق الإسلام بين الناس في هذه الحقوق لاختلاف شعوبهم أو طبقاتهم أو تفاوتهم في الأحساب والأنساب، بل جعل كل الناس سواسية كأسنان المشط؛ كما يعبر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم"<sup>9</sup>

وإن من الأمور المقررة في الفقه الإسلامي أن غير المسلمين الذين يعيشون في البلد الإسلامي أو في بلد يخضع للمسلمين يكون لهم ما للمسلمين من حقوق مدنية، ويطبق عليهم نفس القوانين التي تطبق على المسلمين غير ما يتعلق بشئون دينهم فتحترم فيه عقائدهم. يعني: هم متساوون في الحقوق المدنية، في إجراءات مختلف العقود من البيع والشراء والهبة والرهن والوصية وغيرها من الحقوق الشخصية والمالية؛ فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حفظ حقوق الدميّين: "ألا من ظلم مُعاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيبِ نفسٍ، فأنا حجيجه يوم القيامة"<sup>10</sup>

وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾: كان قوم من الناس مسترضعين في اليهود من قبيلة الأوس، فلما أحلى النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين من بني سالم ابن عوف: عندنا ابنان فتنصرا قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما أبوهما وقال: لا أدعكما حتى تسلما فتخاصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر فأنزل الله تعالى: (لا إكراه في الدين) فخلى سبيلهما.<sup>11</sup>

إن الحرية كانت حاضرة في أذهان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وما حدث أثناء الاستعداد والتخطيط لمعركة «بدر الكبرى» يدل على وجود الحرية في حياتهم الاجتماعية كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مَنزِلًا يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ الصَّحَابِيُّ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءٍ إِلَى الْقَوْمِ، ثُمَّ نَبِّئِي عَلِيَّهِ حَوْضًا وَقَدْفُ فِيهِ الْآنِيَةَ فَتَشْرَبُ وَتُقَاتِلُ وَتُعَوِّرُ مَا سِوَاهَا مِنَ الْقَلْبِ، قَالَ: فَتَزَلُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

<sup>9</sup> أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (مصر، مطبعة السعادة، 1974)، 100/3، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي "شعب الإيمان" تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسويبي زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000) 289\4، باب حفظ اللسان، فضل: وما يجب حفظ اللسان منه الفخر بالأباء، رقم الحديث: 5137.

<sup>10</sup> أبو داود السجستاني "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، 2011)، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، رقم الحديث: 3052.

<sup>11</sup> أبو محمد مسعود بن الفراء البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن" تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1998)، 1\349.

وسلم فقال: "الرأي ما أثار به الحجاب بن المنذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حباب، أشرت بالرأي، فنهض وفعل ذلك"<sup>12</sup>

وقد تجرأ الصحابي لإلقاء رأيه أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وما توقف وما تردد وما أنكر عليه الرسول والصحابة رضوان الله عليهم فأقر هذا العمل من الله سبحانه وتعالى بإنزال جبريل عليه الصلاة والسلام. وهذا الحديث يدل على أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتمتعون بقدر من الحرية في إبداء آرائه وإن كانت مخالفة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مادام ذلك في حدود الأدب إن لم يكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيا.

ومن مظاهر الحرية أيضا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أقر لرسوله معاذ ابن جبل رضي الله عنه لما أراد أن يبعثه إلى اليمن معلما للمسلمين الجدد ويفقههم في استعمال حرية التفكير في الأمور الشرعية؛ فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟ قال: أجتهد برأيي ولا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره، فقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسوله إلى ما يرضي رسول الله".<sup>13</sup> فهذا تقرير صريح من الرسول صلى الله عليه وسلم لمشروعية حرية الرأي والتفكير في النوازل والمستجدات من الأحكام الشرعية في عدم النص الصريح من الكتاب والسنة.

## 2. واقع الحرية في تركستان الشرقية

قبل البدء في الكلام عن تركستان الشرقية وأحوالها الحالية لا بد أن نعرف أولاً بعض المعلومات المهمة المتعلقة بتركستان الشرقية من تسميتها وجغرافيتها وتاريخها السياسي قبل الإسلام وبعده، والإسهامات والجهود التي تحملتها هذه المنطقة في طريق الدعوة الإسلامية، وغير ذلك مما يراه الباحث مهماً في التعريف بإذن الله تعالى.

### 2.1. تركستان الشرقية

إن تركستان الشرقية اسم يتشكل من كلمتين: تركستان والشرق؛ فتركستان كلمة مركبة من كلمة "ترك"، و"استان"؛ فالترك: هي تلك الأقوام المميزة عرقا وسلالة يتكلمون باللغة التركية، منتشرون في أنحاء قارة آسيا كما قررت في بال أكثر المتخصصين ولا جدال فيه. 14 واستان: هي الكلمة الفارسية بمعنى: المكان، أو الوطن، أو البلاد، أو الأرض فيكون معنى تركستان: بلاد الترك أو وطن الترك.

<sup>12</sup> أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي "الطبقات الكبرى" تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1968)، 567.

<sup>13</sup> أبو داود، سنن أبو داود، الأفضية، 23، رقم الحديث: 3592.

<sup>14</sup> تورغون آلماس "الأويغور" ترجمة: ماحدة مخلوف (القاهرة، دار إيتراك، 2018)، 13.



ويطلق اسم "تركستان" على المنطقة التي تحدها شرقا: الجبال السماوية (تنغري تاغ)، وغربا: جبال الأورال وبحر قزوين، وشمالا: سلاسل جبلية قليلة الارتفاع، وجنوبا: هضبة تيب.

وقد انقسمت تركستان إلى قسمين: غربي وشرقي؛ فالغربي منها يضم اليوم كلاً من قازاقستان، وأوزبكستان، وتركمنستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وتسمى هذه الدول الخمسة بتركستان الغربية ولها حدود خاصة، وأما الشرقي من تركستان يسمى اليوم من قبل السلطة الصينية بـ "مقاطعة شينجيانغ أويغور الحكم الذاتي" باللغة العربية، و "新疆维吾尔自治区" باللغة الصينية، و " Sincan Uygur Özerk Bölgəsi" باللغة التركية.

تركستان الشرقية تحدها من الشمال: جمهورية روسيا، ومن الغرب: الجمهوريات التركية الخمسة، ومن الجنوب: باكستان وكشمير، وتبت، ومن الشرق: الصين الشعبية، ومن الشمال الشرق: منغوليا الشعبية.



خريطة تركستان الشرقية<sup>15</sup>

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية 1.828.418 كيلومتر مربع (مليون وثمان مائة وثمانية وعشرين ألف وأربع مائة وثمانية عشر كيلومترا مربعا) وهي بذلك تشكل خمس مساحة الصين كلها. ومساحة الصحراء منها 650 ألف كيلومتر مربع، والغابات منها 91 ألف كيلومتر مربع. وعدد سكانها أكثر من خمس وعشرين مليون مسلم في إحصاء بعض المؤسسات المستقلة.<sup>16</sup>

## 2.2. الأويغور

<sup>15</sup> موقع المجتمع، تاريخ الزيارة: 24.03.2023

<https://mugtama.com/issues2/item/86545-2019-05-12-08-20-40.html>

<sup>16</sup> محمد تورسون عمر، "واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية" (تركيا، دار الترانسفر، 2020)، 32.

الأويغور هم قوم تعود أصولهم عرقياً إلى الشعوب التركية، وهم أول قوم أسلم من أقوام الأتراك واسمهم الرسمي بالأويغورية: **ئۇيغۇر**، وبالتركية: **Uygur**، وبالإنجليزية: **Uighur** أو **Uyghur**، وبالصينية: **维吾尔族**. وهي تعني «الاتحاد والتضامن».<sup>17</sup>

وهي اليوم أصبحت -على المستوى الدولي- مصطلحاً يراد به الشعب الأويغور الذين يعيشون في تركستان الشرقية وتعد الأغلبية من الأصول التركية بالنسبة لباقي الأتراك، مثل القازاق والقرغيز وغيرها. ولديها تاريخ مملوء بالحضارات والثقافات الهائلة، ويرجع تاريخ قومية الأويغور إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهي كتسمية نتاج لتحالفٍ أو اتحادٍ بين عدة قبائل أصيلة في البلاد.<sup>18</sup>

### 2.3. دخول الإسلام

وقد جاء الإسلام إلى تركستان الشرقية في القرن الأول الهجري عندما قام الجيش العربي عام 94 من الهجرة بإتمام فتح بلاد ما وراء النهر، واتجه تحت قيادة قتيبة بن مسلم الباهلي<sup>19</sup> إلى الشرق حتى وصل إلى كاشغر (عاصمة تركستان الشرقية) وفتحها عام 95 من الهجرة، وهذه تعد أول إشراق نور الإسلام في المنطقة.<sup>20</sup> ثم تشرف السلطان ساتوق بوغراخان<sup>21</sup> في العصر العباسي بالدخول في الإسلام سنة 320هـ (932م)، وتبعته عائلته، وكبار رجال الدولة، وأعلن الإسلام ديناً رسمياً في أنحاء الدولة، من ذلك الوقت بقيت تركستان الشرقية منطقة إسلامية عبر القرون.<sup>22</sup>

وقد أقيمت في هذه الجغرافيا منذ القديم عدة دول عظيمة ومستقلة قبل الإسلام وبعدها، وفي العهد الأخير أقيمت جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية 12 يناير عام 1933 برئاسة محمد أمين بوغرا وثابت داملًا في مدينة كاشغر عقيب الثورات الشعبية برئاسة حاجي خوجا نياز في منطقة ترفان وقومول من مدن تركستان الشرقية وهذه الدولة هي أول دولة إسلامية أقيمت بعد الحرب العالمية الأولى وله نظام إداري معاصر.<sup>23</sup>

<sup>17</sup> محمود علي برايا، "الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية"، 101.

<sup>18</sup> المرجع السابق، ص: 29.

<sup>19</sup> **قتيبة ابن مسلم**: هو عمرو بن الحصين الباهلي، ولد 49 من الهجرة في قبيلة باهلة التي كان لها باع طويل في الإسلام أيام الرسول والخلفاء الراشدين وهو تولى القيادة في أعظم الفتوح في بلاد ما وراء النهر ثلاثة عشر عاما وقام من خلالها بحملات عدة، تمكن فيها من تثبيت أقدام المسلمين حتى وصل إلى كاشغر من تركستان الشرقية. أبو العباس الإربيلي "وفيات الأعيان" (بيروت، دار صادر، 1972)، 86\4.

<sup>20</sup> محمود علي برايا، "الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية" 31.

<sup>21</sup> **ساتوق بوغراخان**: هو عبد الكريم ساتوق بوغراخان ولد عام 880 في آرتوج وتولى السلطنة بعد وفاة أبيه عام 901، بعدما أخذها عن يد عمه أيسون بوغراخان، فكان أول حاكم تركي يعتنق الإسلام في آسيا الوسطى بين الأتراك، وتحول التركستانيون إلى الإسلام بشكل جماعي حتى بلغ عدد المنحولين مليون نسمة وتوفي ساتوق بوغراخان عام 966 في آرتوج. محمد أمين بوغرا "تاريخ تركستان الشرقية" (الناشر غير معلوم، 1989)، 155.

<sup>22</sup> محمد أمين بوغرا "تاريخ تركستان الشرقية" (الناشر غير معلوم، 1989)، 131.

<sup>23</sup> عز الدين الورداني، "تركستان الشرقية والصين صراع بين حضارتين" (القاهرة، مركز الحضارة العربية، 2009)، 90.

ثم أقيمت عام 1944 في نفس الشهر جمهورية تركستان الشرقية برئاسة على خان تور و أحمد جان قاسمي في مدينة غولجا واستمرت هذه الدولة الفتية حتى جاء ظلمة الصين الشعبية عام 1949، وسقطت تركستان الشرقية في أيدي الشيوعيين عام 1949 بعد عاقبة المكر والخداع والشعب التركستاني المسلم قاوم النظام الشيوعي منذ ذلك الوقت وجاهد في سبيل حوز الحرية في بلادهم ولا يزال يقاومه إلى الآن.<sup>24</sup>

### 3. آثار الحرية في تركستان الشرقية

3.1. الأثر لغَةً: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور؛ يقال: خرجت في إثره وفي أثره أي بعده، والتأثير:

إبقاء الأثر في الشيء؛ يقال: أثر في الشيء: ترك فيه أثرا.<sup>25</sup>

3.2. وأما الأثر اصطلاحاً: أنه المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله

عليهم، وقد جاء هذا التعريف عن السلف وجماهير الخلف.<sup>26</sup> وفي بحثنا هذا يستعمل المعنى اللغوي للأثر فقط.

إن الحرية في تركستان الشرقية في ظروف ما رأت البشرية مثلها أنحاء العالم؛ لأن الحكومة الصينية قد راقبت الشعب بالرقابة الحديدية في الجو والبر في مختلف العصور مع ترويج الإلحاد وفتح كل أبواب الفساد في المنطقة ومنع كل أبواب الخيرات بكل الوسائل التي تمتلكها، ولكن على عكس قصد هؤلاء المجرمين الظالمين كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (سورة التوبة: 32/9). قد أتم الله تعالى نوره من حيث لا يحتسبون وهم يرون إطفاء نور الله، ولكن الله قد كتب الإتمام على نوره، وقوى أيدي المسلمين وعزائمهم وأعطى لهم الشعور الإيمانية وأنعم عليهم روحا سامية وهمة عالية في هذه الظروف القاسية.

والشيوعيون قتلوا العلماء وسجنوهم ومع ذلك لا يخلو أي مدينة أو القرية من العلماء، وهم أغلقوا المدارس الدينية ولكن بناها الشعب سرا، فما نجد من لا يعرف قراءة القرآن الكريم والأحكام الأساسية في الإسلام، والناس مثقفون بالإسلام، ومنعوا التأسيس بالجمعيات والأحزاب، ولكن ما خلت تركستان الشرقية من الأحزاب السياسية، وهم منعوا التحكيم إلى الشريعة الإسلامية ووجبوا التحكيم إلى المحاكم الشيوعية، ولكن الناس يفعلون أمورهم وفق الشريعة الإسلامية من نكاح وطلاق، وميراث وغيرها ولا يبالون على ما سيأتي عليه من شدة وعذاب.

إن الحرية بالمفهوم الإسلامي منذ الزمن مازالت تظهر تأثيراتها الإيجابية في المحافظة على الهوية الإسلامية لأهل تركستان الشرقية ولو كان جزئياً؛ لأن أهل تركستان الشرقية حرّموا من حرياتهم الفكرية والدينية

<sup>24</sup> محمد تورسون عمر، "واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية"، 40.

<sup>25</sup> محمد بن مكرم المصري ابن منظور. "لسان العرب" تحقيق: عامر أحمد حيدر، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003)، 168\14.

<sup>26</sup> أسعد بن فتحي الزعتر، "الآثار الواردة عن السلف في العقيدة من خلال كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد" (الرياض، رسالة الماجستير، جامعة الرياض، كلية الدعوة وأصول الدين، 2009)، 30\1.

والمدينة والسياسية منذ الاحتلال الصيني، وما توقف السعي للحصول على الحرية في تركستان الشرقية في المجالات التعليمية والثقافية لحظة واحدة، وبدلوا في هذا الطريق جهداً كبيراً بالأموال والأنفس.

وهذه المقاومات ليست إلا من تأثيرات الدعوة الإسلامية التي مارس العلماء والدعاة في تركستان الشرقية لتثقيف الأمة بروح الحرية ومن تأثيرات الدروس التي تدرس في المدارس السرية ومن تأثيرات الحرية التي تعلمت للناس منذ صغره، وتأثيرات البطولة التي ورثت جيلاً بعد جيل في تركستان الشرقية المحترمة. وقد ظلت المقاومات والمعارضات تنظيمية وغير تنظيمية بنوعيتها سلمية وغير سلمية في تركستان الشرقية مستمرة (ولو باءت بالفشل بالأسباب المختلفة) وعددهم تقريبا بإحصاء بعض الكتاب والمؤرخين أكثر من 200 مرة<sup>27</sup> مثل: مظاهرة أوروغجي<sup>28</sup> (1985)، ومظاهرة طلاب المعهد الإسلامي<sup>29</sup> (1989)، وثورة بارن<sup>30</sup> (1990)، وثورة غولجا<sup>31</sup> (1997)، وثورة أوروغجي<sup>32</sup> (2009) وغيرها من الحركات السلمية وغير سلمية.

وقد نشأ في تركستان الشرقية المعالم والشخصيات التي قد ضحت في المنطقة كثيرة لا تحصى وما خلت أيّ مرحلة من مراحل الاستعمار من هؤلاء المعالم الذين ينيرون طريق الشعب ويلقون الضوء على قلوب أبناءهم فيكون لهم دور كبير في محافظة الهوية الإسلامية والشعور الإسلامي؛ مثل: محمد أمين بوغرا (1965)، وثابت بن عبد الباقي داملا (1941)، وعبد الخالق أويغور (1933)، وزين الدين بن يوسف (1990)، وعبد الكريم بن عبد الولي (2017)، وإلهام توختي (1969) وغيرهم من رجال الحرية في تركستان الشرقية.

#### 4. مصادر الحرية في تركستان الشرقية

<sup>27</sup> محمد أمين الأويغوري "صراع الهوية الإسلامية في تركستان الشرقية" (إسطنبول، الأكاديمية للعلاقات الدولية، 2022)، 139.

<sup>28</sup> وهي المظاهرة الطلابية في عاصمة أوروغجي عام 1985 وقد نظم طلاب معظم الجامعات في أوروغجي في تنظيم سري وكان عددهم أكثر من 2000 طالب، وهم يخرجون بشعار "توقيف التجار النووي"، "توقيف التوطين الصينيين"، "توقيف سياسة تحديد النسل" وغيرها وداومت بطريقة سلمية طوال أسبوع أو أكثر في مختلف النواحي، ولكن ما رتبت عليها أي نتائج إيجابية، بل صبغت بالنتائج الدموية والمساوية. عبد الحكيم باقي إلتير "دليل تركستان"، (إسطنبول: وقف تركستان، 1999)، 130.

<sup>29</sup> وهي مظاهرة طلاب المعهد الإسلامي في 18 مايو من عام 1989، رفضا لما نشره الصينيون في حقارة القرآن الكريم ونشرهم الكتاب "العادات الجنسية"، ومن يوم الغد لحق بهم أكثر من 10 آلاف من الشعب في المظاهرة، وصارت إلى الاحتجاجات الشعبية الصينية؛ حيث نزل المسلمون إلى الشوارع بسبب الكتاب الذي يهين الإسلام، في تشينغهاي وقانسو كذلك.

<sup>30</sup> وهي التي اشتهرت بـ "جهاد بارن" في قرية بارن بقيام نخبة من الشباب، مطالبين من الحكومة إلغاء "قانون تحديد النسل" الذي فرضته السلطات في نفس العام 1990 قام حوالي 500 رجل من الشعب مع إمامهم زين الدين بن يوسف (وستأتي الترجمة المختصرة في البحث الثالث)، وصارت حركة مضادة قوية وأخذت بجيوش مروعة وإحراق دماء مأساوي، وبعده اعتقل وأعدم عدد كبير من الدعاة والعلماء في جميع أنحاء الإقليم.

<sup>31</sup> وقد نزل الشباب أكثر من 400 في شوارع غولجا رفضا لضغوطات السلطات الصينية على الأنشطة الدينية، وذلك 5 فبراير من عام 1997، في أيام البرد القاسي، فأطلقت عليهم القنابل والأسلحة الثقيلة واعتقل 3000 شاب في يوم واحد، ثم توالى الاعتقالات في أنحاء البلاد بتهمة التطرف الديني والانفصاليين والفان إسلاميزم (Pan Islamism) وبلغ عدد المعتقلين إلى 65 ألف، وأعدم كثير منهم جماعياً.

<sup>32</sup> وهي مذبحة أوروغجي 5 يونيو 2009، التي اشتهرت قضية الأويغور منها إلى المجتمع الدولي، وقد قتل الآلاف من متظاهري طلاب الأويغور، وأخفوا قسراً أو أصيبوا، وقد قبض بعد هذه المظاهرة تقريبا أكثر من ثلاثين ألف شخص من البيوت والشوارع وقتل الآلاف منهم بالأساليب الشنيعة وأعتقلوا وفقدوا، حتى الآن آلاف الشباب لا يعرف أين هم؟

قد لعب بعض حركات المقاومة التركستانية في كل مراحل الاستعمار دوراً مهماً في تثقيف هذه الأمة المظلومة والمحرومة من حريّاتهم وأثر عليهم تأثيراً إيجابياً في خلق روح المقاومة والمصابرة على الضغوطات، وأنا سأورد ما أراه مهماً في الموضوع إن شاء الله تعالى.

#### 4.1. المدارس الدينية السريّة

وقد بدأت التحركات التعليمية والعمليات التثقيفية، خاصة في جناح التعليم الديني<sup>33</sup> في تركستان الشرقية بعد بداية سرح المعتقلين من العلماء والمثقفين وراج التوجه إلى التعليم الديني السريّ والدعوة والإرشاد بطرق سرّيّة في المجتمع؛ بحيث عمّ تدريس العلوم الدينيّة في البيوت والمدارس السريّة وفتحت مراكز تحفيظ القرآن الكريم بشكل سريّ في أرجاء البلاد.<sup>34</sup>

وقد أسّست هذه المدارس السريّة بعد الانفتاح في كل أنحاء البلاد، ولكن لا يوجد أي معلومة إحصائية ومكتوبة بسبب الظروف القاسية، ولذلك ستتكلّم عنها حسب ما سمعنا ورأينا من الأساتذة والأشخاص الواقفين عليها.

وقد كانت همة هؤلاء العلماء الذين خرجوا من السجن عاليةً فعقيب ما رأى شمس الحرّيّة بدأ التعاليم الدينيّة في بيوتهم أو بيوت من يثق بهم ثم أصبحت هذه البيوت مدارس وسميت باسم مدرّسهم الكبير، وما وجدت محافظة أو قرية في تركستان الشرقيّة إلا فيها مدرسة سرّيّة ولا يوجد عالم أو حافظ القرآن الكريم إلا مارس التعاليم الدينيّة في الظروف المختلفة مثل البيوت تحت الأرض أو بيوت خاوية في الصحراء أو في السيارات أو في الغرف المنفصلة في الفنادق في الآونة الأخيرة وغيرها من الأساليب. ونريد أن نتكلّم في الفقرات التالية عن بعض العلماء ومدارسهم أمثودجا لها إن شاء الله تعالى.<sup>35</sup>

#### 4.2. العلماء والمثقفون

وقد لعبت المدارس السريّة السابقة ذكرها دوراً كبيراً في المحافظة على الهوية الإسلامية والتعاليم الدينيّة في تركستان الشرقية وفي تثقيف الشعب علماً وأدباً وسلوكاً وأخلاقاً فنشأ منها آلاف العلماء والدعاة والحفاظ للقرآن الكريم الذين يرون أن نشر العلم والدعوة فرض عليهم فأطلق كل جهده في هذا الطريق المبارك ولو سجن وحكم عليهم بممارسته الدعوة الإسلامية أو التحفيظ للقرآن الكريم أو التعليم بالسنة النبوية أو غيرها من العلوم الإسلامية، فلذلك لا نستطيع أن نجد عالماً دينياً في تركستان الشرقية إلا وقد سجن عدة مرات

<sup>33</sup> لأنّ التعاليم غير الدينيّة بدأت في المدارس فقط ولا تنشط في التعليم السري إلا قليلاً. (من المؤلف).

<sup>34</sup> الأويغوري "صراع الهوية الإسلامية في تركستان الشرقية"، 94.

<sup>35</sup> محمد عبد الله جوجاق "المدارس في تركستان الشرقية وعرض البعض منها أمثودجا" مؤتمر الدراسة الإسلامية الأويغورية الثانية، تحرير: فاروق محترم، (إسطنبول، دار أولاد، 2019)، 202.

وبعض منهم قد مر معظم عمره في السجون الصينية مثل عبد الحكيم مخدوم (1993) ومحمد قربان داملا (1995) وعبد الأحد مخدوم (2018) وغيرهم من العلماء الفضلاء.

لو نريد أن نأخذ نموذجا لهذه المدارس وقد كانت مدرسة عبد الحكيم مخدوم أكبر مدرسة تأثرا في أنحاء تركستان الشرقية في الآونة الأخيرة وفيها تربي أكثر من خمسة آلاف عالما وحافظا في مدة قصيرة في فترة ما بين 1980 – 1987 وبدأ ينتشر طلابها بعد التخرج للدعوات والتعاليم في أطراف تركستان الشرقية.<sup>36</sup> وقد كان معظم من قام بثورة أو أسس حزبا في داخل تركستان الشرقية أو خارجها له علاقة لهذه المدرسة من قريب أو بعيد ولذلك قد كانت الحكومة الصينية راقبت كل من دخل من باب هذه المدرسة من أنحاء المنطقة ولو شهرا ولذلك يعد عبد الحكيم مخدوم زعيم العلماء وأستاذ الأساتذة في المنطقة ومدرسته أيضا كانت من خزانة العلم والعرفان.

### 4.3. مجالس التجمع والندوات

وقد استفاد العلماء في تركستان الشرقية من كل فرص الدعوة التربوية والإرشادية عندما تجمع الشعب، سواء بمناسبة الوليمة أو التعزية أو بسبب آخر موافقا على قول النبي صلى الله عليه وسلم في ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ تعالى، يتلون كتابَ اللهِ، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتْهم الملائكةُ، وذكرهم اللهُ فيمن عنده»<sup>37</sup>؛ لأنهم لا يستطيعون أن يجمعوا الشعب للتبليغ ويعد تجمع خمسة أشخاص في بيت واحد بدون الإذن من الحكومة الصينية استعدادا لعملية الإرهاب وهم ينظرون إليها بهذه الأعين ولذلك التجمع المأذون فرصة كبيرة بالنسبة للعلماء والمثقفين بتأدية واجباتهم على عاتقهم.

### 4.4. الأغنياء

وساهم أثرياء تركستان الشرقية في توارث التراث الديني والحضاري بأموالهم وتأيداتهم بالأعمال التعليمية والثقافية تطبيقا عمليا لقول الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۗ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة التوبة 88/9)، وهم يمسكون أيدي أهل تركستان الشرقية ويمشون معهم في المكافحة على الأمية والجهل والخرافات التي انتشرت بين العوام ويبدلون ما

<sup>36</sup> المرجع السابق، 202.

<sup>37</sup> مسلم ابن حجاج النيسابوري، "صحيح مسلم" تحقيق: أحمد بن رفعت حصارى وأخرون، (تركيا، دار الطباعة العامرة، 1916)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث: 2699.

امتلك في احتياجات المدارس أو الطلاب الذين ليس لهم من يوفرهم في حياتهم اليومية، ويعطون بيوتهم مدارس توقيتية دورية لأن بيوت الأثرياء بعيدة عن أعين السلطة ولهم تأثير في المجتمع.<sup>38</sup>

ومن الأعمال المهمة التي يمارس أثرياء تركستان الشرقية إنقراض المقبوضين من المدرسين والطلاب عن أيدي الظلمة بتصرف الأموال، واستفادة العلاقات مع المسؤولين في الحكومة والشرطة لإخراج المقبوضين أو تخفيف عقوبتهم بقدر الإمكان، حتى يوجد من قبض مع الطلاب واستطاع درسه في نفس اليوم.

## 5. تحديات الحرية في تركستان الشرقية

### 5.1. التحدي لغة واصطلاحاً:

التحدي لغةً بمعنى المباراة والمبارزة، وقد جاء في لسان العرب: "تحديت فلاناً إذا باريتّه في فعل ونازعتّه الغلبة، وهي الحُديّا،<sup>39</sup> والتحدي اصطلاحاً طلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة، ويتحدد المثل تبعاً لما يتحدى به، فالتحدي بالقرآن بمعنى طلب الإتيان بمثله.<sup>40</sup>

وقد كان شعب تركستان كما ذكرنا سابقاً من أكثر القوميات باهتمام العلوم، وقدّم العلماء الأفاضل للأمة الإسلامية في العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية؛ مثلاً: نجد في علم الفلك عالم الرياضيات والفلكي أحمد ابن كثير الفرغاني<sup>41</sup> (861\247) وهو يُعدّ من أعظم الفلكيين الذين عملوا مع المأمون وخلفائه، وعلاء الدين أحمد بن محمد السايرامي<sup>42</sup> (795\1368) الذي درس في مدارس تركستان وكانت سيرام آنذاك جزءاً من الدولة القاراخانية الشرقية، وعلي القوشجي<sup>43</sup> (879/1474) الذي أسهم في تطوير العلوم الرياضية عند العثمانيين ومحمود الكاشغري<sup>44</sup> (466/1073) صاحب كتاب "ديوان لغات الترك"، ويوسف خاص

<sup>38</sup> مدارس توقيتية دورية: كانت البيوت شديدة الرقابة من الشرطة ولذلك يستعملون لكل يوم بيتاً واحداً دورياً وكانت بيوت الأغنياء بعيدة عن أنظار الشرطة. (من المؤلف).

<sup>39</sup> ابن منظور "لسان العرب"، 4\5.

<sup>40</sup> محسن الخالدي، "التحدي بالقرآن الكريم"، 3.

<sup>41</sup> الفرغاني: أبو العباس محمد بن كثير الفرغاني هو العالم في الرياضيات والفلك ولد في مدينة فرغانة من أوزبكستان اليوم ثم انتقل إلى بغداد وعاش فيها أيام الخليفة العباسي المأمون في القرن التاسع الميلادي، وتوفي بعد سنة 247هـ/861م في مصر. عمر رضا كحالة "معجم المؤلفين" (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993)، 2\145.

<sup>42</sup> السيرامي: محمد علاء الدين الخنفي هو عالم فقيه تفقه في بلده حتى برع في الفقه والأصول والبلاغة، ودرس في عدة بلاد، ثم قدم مدينة ماردين في تركيا فأقام بها مدة ثم وصل السفر إلى حلب فقطنها. فلما أنشأ الظاهر برقوق مدرسته بين القصرين استدعاه فقدم سنة 788هـ فاستقر شيخاً في الصوفية ومدرسا الخنفية وهو موصوف بالديانة والخير والنواضع وكثرة الأسف على نفسه والاعتراف بتقصيره في حق ربه ففرض به إلى أن ارتحل إلى الرقيق الأعلى عام 1368. ابن حجر العسقلاني "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة" (حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1993)، 1\365.

<sup>43</sup> علي القوشجي: علاء الدين أبو القاسم علي بن مُحَمَّد هو أحد أهم الوجوه البارزة التي عملت بمرصد سمرقند ولد في سمرقند وتوفي بمدينة قسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب وكان عالماً موسوعياً، كتب أعمالاً مبتكرة في الرياضيات، والفلك، وعلم الكلام، والصرف. وأسهم في تطوير العلوم الرياضية عند العثمانيين؛ وقد وَضَعَ شرحاً قيماً للجدول الفلكية المسماة زيج اولوغ بك، وانتقد بطليموس في كتابه المُسمّى فائدة في أشكال عطارد وهو كتاب قيّم في الفلك. عصام الدين طاشكبري زادة "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" (بيروت، دار الكتاب العربي، سنة النشر غير معلومة)، 99.

<sup>44</sup> محمود الكاشغري: محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري هو عالم لغوي من أهل كاشغر، من آثاره: ديوان لغات الترك وأهداه إلى الخليفة العباسي أبي القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله وتوفي في 1073 في كاشغر. خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام" (بيروت، دار العلم للملايين، 2002)، 8\43.

حاجب<sup>45</sup> (1070/462) صاحب كتاب "قوتادغوبيليك" في علم الاجتماع السياسي، وعلي بن سينا البخاري<sup>46</sup> (1001/423) وهو من أوائل من كتب عن الطب في العالم الإسلامي وظل كتابه "القانون في الطب" عمدة في تعلم هذا الفن في جامعات العالم حتى أواسط القرن السابع عشر.<sup>47</sup>

ولكن بعد ما بدأ الاحتلال الصيني نكاد ألا نجد العلماء في العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية إلا قليلاً؛ لأن الحكومة المستعمرة حاولت هدم كل وسائل المعرفة التي تستعين إلى إحداث مؤشرات الحرية في المنطقة بإعدام العلماء الذين ينيرون طريق المسلمين وإحراق الكتب التي فيها حضارة الشعب وثقافتهم وتركت أهلها تحت الظلمة الشديدة لا يعرف أي واحد منهم المعالم في الطريق.

ومن هنا بدأت تحدث العوائق الضخمة أمام الحرية في تركستان الشرقية نتيجة السياسات المنفذة في المنطقة وإغلاق كل المصادر التثقيفية وفتح كل مصادر الفساد والإلحاد، وأنا سأورد بعضاً منهم أمودجا لها إن شاء الله تعالى.

## 5.2. سياسات تجهيل الشعب

وقد بدأت سياسة تجهيل الشعب في تركستان الشرقية منذ بداية الاحتلال لكي تكون سيطرتهم سهلاً على المنطقة، ولكن رأينا أبرزها وأشدها تأثيراً على المجتمع التركستاني عندما جاءت الصين الشيوعية، بحيث أعلنت الحرب على الأديان كلها، خاصة على الدين الإسلامي واجتهدت فصل الإسلام عن حياة المسلمين بالسياسات المختلفة؛ أحياناً بقتل العلماء والمثقفين وكل صاحب فكرة وأحياناً باستغلال نفوذهم في المجتمع بالتهديدات المتنوعة.

## 5.3. تكثير الحملات الإلحادية

وقد بدأت الدعاية إلى الإلحاد في تركستان الشرقية مع الاحتلال الصيني الشيوعي بالوسائل المختلفة؛ يفرض الأيديولوجيات الداروينية في المدارس الحكومية ودعم مبادئ الشيوعية والاشتراكية في السياسات وفي جميع الوسائل التوعوية في المجتمع والهدف منها تضعيف تأثير الإسلام بين المسلمين.

<sup>45</sup> يوسف محاص حاجب البلاساغوني: مؤلف تركي، وهو صاحب كتاب "قوتادغوبيليك" (مرآة الأمراء) وقد اعتمد المؤلف اعتماداً كاملاً فيما أورده من معلومات طبية، بل وأخلاق اجتماعية على كتابات ابن سينا، وتعد كتاباته مصدراً مهماً لحياة الترك الاجتماعية في آسيا الوسطى. م. ت. هوتسما وآخرون، تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون "موجز دائرة المعارف الإسلامية" (الشارقة، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998)، 231\32.

<sup>46</sup> ابن سينا: أبو علي حسين بن عبد الله البلخي العلامة الشهير، الفيلسوف صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق مثل: "المجموع"، "الحاصل والمحصل" وغيرها وتوفي 1001م في همدان. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "سير أعلام النبلاء" تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985)، 534\17.

<sup>47</sup> ماجدة مخلوف، "تاريخ تركستان وإسهاماتها الحضارية"، المؤتمر العالمي لنصرة تركستان الشرقية، (إسطنبول، اتحاد علماء تركستان الشرقية، 2022)، 37.



ومع كثرة الدعاية الشيوعيّة منعت العمليات التنويرية في المنطقة؛ فحقوق النشر في المنطقة عامة ممنوعة ونشر ما يتعلق بالهويات الإسلاميّة والأهليّة والأنشطة الثقافيّة في الإقليم جريمة فتصادر الكتب التي كتبت باللغة الأم الأويغورية وتمنع وتحظر طباعة ونشر ما يدل على الحضارة والتاريخ لكي يبقى الشعب جاهلا عن عقيدته وثقافته وحضارته المرموقة.

وهذه وغيرها من العمليات الإلحاديّة المستمرة قد تفتح إلى فشل العمليات التحريرية من جانب أصحاب الفكر والوعي بكون الشعب مغمي العقل وتخميد الفكر تحت تأثير الدعايات الفكرية في كل البيوت من التلفزيونات وغيرها من الوسائل الإعلامية.

#### 5.4. إضعاف دور المساجد

وقد كانت للمساجد دورا كبيرا في تثقيف المجتمع بالوعظات والدعوات ومجالس الدروس ولها أهمية من ناحية تحقيق الوحدة الإسلاميّة، فضلا عن كونها مكان التجمع للعبادة، ولكن عندما سيطرت الصين الشيوعية على تركستان الشرقية أغلقت المساجد على العبادة وأهدمت فأخرجت هذه المساجد عن أعين الناس وحياتهم طوال عشرين سنة تقريبا.<sup>48</sup>

ثم فتحت السلطات الصينية المساجد بعد الإغلاق والتدمير أيام "الإصلاح الثقافي" في الستينيات، ولكن بدأت تغصب روح المساجد وأدوارها بالسياسات الدينية الأهلية المختلفة؛ من أخذ المعاهدات من الأئمة والخطباء في رعاية النظام الشيوعي في إطلاق السرح من السجون والمراقبة الشديدة في كل ممارساته الدينية في المساجد وفرض المادة الدعوية التي يلقونها بموضوعات محددة لا تنافي مع السياسات الشيوعية، ولا يمكن لهم استبدالها. ومنع التدريس في المساجد، حتى ممنوع إلقاء الخطب غير خطبة الجمعة فاستعملت المحاريب والمنابر من وسيلة الدعاية الشيوعيّة.<sup>49</sup>

وقد عيّنت السلطات الصينية الجهلاء أئمة للمساجد وهم يُختارون من جانب المكتبة السياسية فأغلبهم يتحدث السياسات الصينيّة وهم مفتوحون لكل شيء ويراعون التعاليم التي جاءت من الحكومة فيؤدونها حرفيا ولا يخالفون عليها فتصبح المساجد من أهم منصات نشر القوانين والسياسات الصينية الأهلية حسب القرارات التي جاءت من الحكومة المركزيّة وهو يسمى "تصيين الإسلام" يعني: إحداث الإسلام في صبغة صينية في تركستان الشرقية.<sup>50</sup>

<sup>48</sup> موقع تركستان تايمز "حملة هدم المساجد في تركستان الشرقية"، تاريخ الزيارة: (20.02.2023).

<sup>49</sup> محمد تورسون، "الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية"، 225.

<sup>50</sup> توخي آخون أركين، "تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي" (حدا، دار الأندلس الحضراء، 2000)، 140.

ومن ناحية أخرى، يكون هؤلاء الأئمة تحت ضغط شديد وتهديد مستمر في إجراء القرارات كما طلبت ومن اختلتها يكون السجن مكان العيش والحياة له ورغم هذه الضغوطات أيضا قدر الله أن يخرج منهم بعض العلماء الربانيين واجتهد في تبليغ الرسالة باستفادة هذه المنابر، ولكن عددهم قليل جدا، ولذلك وغيرها من الأسباب قد ضعف دور المساجد والأئمة بين العوام بسبب أنهم يرونهم خدمة الحكومة الصينية وعمّالهم.

### 5.5. إخراج المدارس الدينية من حياة المسلمين

كان شعب تركستان الشرقية كما ذكرنا سابقا من أكثر القوميات باهتمام العلوم بأنواعها، وإخراج العلماء الأفاضل في الدين والطب والرياضيات وغيرها للأمة الإسلامية والإنسانية. ولذلك سميت مدينة كاشغر بـ "مهد الحضارة" و "بخارى الثانية" بكثر رواد العلوم فيها؛ وقد عرفت تركستان الشرقية بمدارسها وجوامعها التي ينهل منها الشعب المسلم مثل: مدرسة الساجية (عام 926) ومدرسة المسعودية (عام 1260) ومدرسة خانليق (عام 1641) مدرسة جاهاننامه في ترفان ومدرسة آق في ياركنت ومدرسة ساقساق في كوجار (عام 1784) ومدرسة بيت الله في غولجا (عام 1870) ومدرسة بوزاق في خوتن وغيرها من المدارس.<sup>51</sup>

وقد حاربت السلطات الصينية في تركستان الشرقية الإسلام بكامله؛ فأغلق 18 ألف مدرسة دينية واستخدمت مبانيتها في أعمال تتنافى مع قيم الإسلام وتعاليمه، وفرض عقوبات شديدة على المدرسين والطلاب فيها وحرّم التعليم الإسلامي في المدارس المتبقية واستبدل التعليم الشيوعي مكانه.<sup>52</sup>

### 5.6. إضعاف دور العلماء

وقد منع العلماء الربانيون عن ممارسة التدريس والدعوة في تركستان الشرقية؛ وهم مراقبون في الأوقات كلها من كل الجوانب، ولا يملكون الحرية في التنقل والسياحة، لو شاء أن يسافر فلا بد أخذ الإذن من المكتبة السياسية في المنطقة، وكثيرا ما لا يملك العلماء هذا الإذن لأنهم محرومون عن حقوقهم السياسيّة.

وقد أسست جمعية الإسلام التابعة للمكتبة السياسية في تركستان الشرقية وهم مسؤولون تصيين الدين الإسلامي عبر وسائل الممارسات الدينية في المساجد مثل الخطب والوعظ بالمناسبات المختلفة، فلذلك عينوا أئمة مفتوحة على كل شيء ويراعون التعاليم التي جاءت من الحكومة فيؤدونها حرفيا ولا يخالفون عليها.

### 5.7. قطع الاتصال بالخارج

<sup>51</sup> جوحاق "المدارس في تركستان الشرقية وعرض البعض منها أنموذجا"، 198.

<sup>52</sup> محمود علي علي برايا، "الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية"، 261، دعر الدين الورداني، "تركستان الشرقية بين روعة الحضارة وقسوة الحاضر" (القاهرة، دار الهداية، 2012) بتصرف، نقلا عن مقال بعنوان: تركستان المسلمة القضية المنسية، لتوحي آخون آرकिन، موقع إسلام أون لاين. [تاريخ الزيارة: 15-11-2022]

إن من تحديات الحرية في تركستان الشرقية هي قطع كل الموارد التثقيفية التي تأتي من الخارج وحجز الاتصال والعلاقات الدولية فمنعت فيها معظم آلات الاتصال الحرة المستعملة مثل: واتس آب، تويتر، فيسبوك، وبرنامج التلفزيونية الخارجية ومنصات الأخبار مثل: الجزيرة، BBC، وغيرها من وسائل الإعلام والدعاية؛ لأن الحكومة لا تريد في تركستان الشرقية إلا ما يوافق على سياساته الشيوعية ودعاياته الإلحادية وتخاف عن استيقاظ الشعب وفتح عيونهم ويريدون شعباً مغمي العقل، يفعل ما تريد الحكومة.

وقد بدأ العهد الجديد بتنصيب شي حين بنغ رئيساً للحزب الشيوعي عام 2012 فالحكومة لا تكتفي على سيطرة أبدان التركستانيين، بل تريد السيطرة على عقولهم وأفكارهم أيضاً فبنيت مراكز التثقيف السياسي لتنظيف دماغهم عن الأفكار الغربية عن الصين الشيوعية وسجن أكثر من خمس مليون مسلم في هذه المعسكرات النازية على معلومات غير رسمية.

## 6. الخاتمة

إن الحرية بالمفهوم الإسلامي مازالت تظهر تأثيراتها الإيجابية في المحافظة على الهوية الإسلامية لشعب تركستان الشرقية ولو كان جزئياً؛ لأن أهل تركستان الشرقية حرّموا من حرياتهم الفكرية والدينية والمدنية والسياسية منذ الاحتلال الصيني، وما توقف السعي للحصول على الحرية في تركستان الشرقية في المجالات التعليمية والتثقيفية لحظة واحدة، وبذل التركستانيون في هذا الطريق جهداً كبيراً بالأموال والأنفس وهذا يكون دليلاً واضحاً على تأثيرات الحرية في تركستان الشرقية.

وقد كانت المدارس السرية والعلماء والمثقفون وأصحاب الثروة مصادر للحرية في تركستان الشرقية ولهم تأثير إيجابي في خلق روح المقاومة والمصابرة على الضغوطات عند الشعب، وقد قوى الله أيدي المسلمين وعزائمهم بها وأعطى لهم الشعور الإيمانية وأنعم عليهم روحاً سامية وهمة عالية في هذه الظروف القاسية.

وقد حصلت في تركستان الشرقية تحديات ومعوقات أمام تنشيط الحرية نتيجة السياسات المنفذة في المنطقة وإغلاق كل المصادر التثقيفية وفتح كل مصادر الفساد والإلحاد، من أهمها: سياسة تجهيل الشعب، تكثير الدعايات الإلحادية، تضعيف دور المساجد، إخراج المدارس عن حياة المسلمين، تضعيف دور العلماء، قطع الاتصال بالخارج.

والعالم يعيش بحرياتهم في الدول المختلفة، سواء في الدول الغربية التي تطلق عنان الحرية مطلقاً، سواء في الدول الإسلامية التي سيطرهم الاستبداد، ولكنهم ليسوا محرومين عن حق التفكير وحق الحياة والعيش والحرية الدينية، حتى اللادينية في الدول الغربية، ولكن تركستان الشرقية أشد حال من بين المسلمين في العالم ولهم أولويات في التناصر والتعاقد.

وستُظهر الحرية بالمفهوم الإسلامي دورها في تركستان الشرقية في مقاومة السياسات الشيوعية في اندماج شعب تركستان الشرقية وثقافتهم بالثقافة الصينية. والعالم الإسلامي يؤدي واجباتهم في تثقيف هذه الأمة وتركستانيون يبذلون كل ما في وسعهم في الدفاع عن هويتهم الإسلامية وديمقراطيتهم الاجتماعية.

### المصادر والمراجع

آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز. القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:8، 2005.

آلماس، تورغون. الأويغور. ترجمة: ماجدة مخلوف، القاهرة: دار إيتراك، ط:1، 2018.

ابن فارس، أبو حسن أحمد ابن زكريا. معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر، ط:1، 2011.

ابن منظور، محمد بن مكرم المصري. لسان العرب. تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 2003.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية: ط:1، 2011.

الإربيلي، أبو العباس. وفيات الأعيان. بيروت، دار صادر، ط:1، 1972.

أركين، توختي أخون. تركستان الشرقية البلد الإسلامي المنسي. جدة: دار الأندلس الخضراء، ط:1، 2000.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: مطبعة السعادة، ط:1، 1974.

إلتبير، عبد الحكيم باقي. دليل تركستان. إسطنبول: وقف تركستان، ط:1، 1999.

الأويغوري، محمد أمين. صراع الهوية الإسلامية في تركستان الشرقية. إسطنبول: الأكاديمية للعلاقات الدولية، ط:1، 2022.

برايا، محمود علي علي. الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية. القاهرة، جامعة الأزهر الشريف، كلية أصول الدين والدعوة، رسالة ماجستير، 2019.

البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط:1، 1968.

البغوي، محمد بن الفراء الشافعي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط:1، 1998.

- بوغرا، محمد أمين. تاريخ تركستان الشرقية. الناشر والسنة غير معلوم، ط:5، 1989.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 2000.
- تركستان تايمز، "تركستان الشرقية في نسيج الحضارة الإسلامية"، تاريخ الزيارة: 21.03.2023  
<https://turkistantimes.com/m/news-1911.html>
- جوجاق، محمد عبد الله. "المدارس في تركستان الشرقية وعرض البعض منها نموذجاً". مؤتمر الدراسة الإسلامية الأويغورية الثانية، تحقيق: فاروق محترم، 195/1-210، إسطنبول: دار أولاد، ط:1، 2019.
- دويدري، د رجاء وحيد. البحث العلمي أساليبه النظرية وممارسته العلمية. بيروت: دار الفكر، ط:1، 2002.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:3، 1985.
- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:3، 1985.
- الزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، ط:15، 2002.
- الزعتري، أسعد بن فتحي. الآثار الواردة عن السلف في العقيدة من خلال كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد. الرياض، جامعة الرياض، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير، 2010.
- السباعي، مصطفى. اشتراكية الإسلام. القاهرة: دار الشعب، ط:3، 1977.
- طاشكُبري زَادَه، عصام الدين. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. بيروت: دار الكتاب العربي، سنة النشر والطبعة غير معلومة.
- العسقلاني، ابن حجر. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط:1، 1993.
- عمر، محمد تورسون. واقع الدعوة الإسلامية في تركستان الشرقية. تركيا: دار الترانسفر، ط:1، 2020.
- الغندور، د محمد جلال. البحث العلمي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الجوهرة، ط:1، 2015.
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:1، 1993.

موقع المجتمع. خريطة تركستان الشرقية. 12-05-2019 تاريخ الزيارة: 24.03.2023  
<https://mugtama.com/issues2/item/86545-2019-05-12-08-20-40.html>

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. كتاب تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق وتخرّيج: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط:1، 1998.  
هوتسما، م. ت. وآخرون. موجز دائرة المعارف الإسلامية. تحقيق: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط:1، 1998.  
الورداني، عز الدين. تركستان الشرقية والصين صراع بين حضارتين. القاهرة: مركز الحضارة العربية، ط:1، 2012.

#### Kaynakça:

- Âbâdî, Muhammed b. Yakup. *el-Kâmûsu 'l-muhît*. Thk: Muhammed Naim Araksûsî. Beyrut: Dâru'r-Risala, 8. Basım, 2005.
- Almas, Turgun. *Al-Uyghur*. Çev: Macide Mahluf. Kahire: Dâru'l İtrak, 1. Basım, 2018.
- Asbahânî, Ebû Nuaym Ahmed b. Abdullah. *Hilyetu'l-evliya ve tabakâtü'l-asfiya*. Mısır: Dârus-Saâde 1. Basım, 1974.
- Askâlânî, İbn Hacer. *ed-Dürerü'l-kâmine fi'l-a'yâni'l-mie as-samine*. Haydarabad: Osmanlı Maârif Yayınevi, 1. Basım, 1993.
- Begavî, Muhammed b. al-Ferra. *Mealimu't-tenzil fi tefsiri'l-Kur'ân*. Thk: Abdürrazzak al-Mehdi. Beyrut: Dâru İhya at-Turas al-Arabi, 1. Basım, 1998.
- Bağdadî, Ebû Abdullah Muhammed b. Sad. *et-Tabakatu'l-kübra*. Thk: İhsan Abbas. Beyrut: Dâr Sadr, 1. Basım, 1968.
- Beyhakî, Ebû Bekir Ahmed b. Hüseyin. *Şuabu'l-îman*. Thk: Ebû Hacer Muhammed b. Al-Besyunî. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 2000.
- Beraya, Mahmud Ali Ali. *Vakıu-d-daveti'l-İslamiyye fi Türkistan'ş-şarkıyye*. Kahire: El-Ezher Üniversitesi, Usûli'd-Dîn ve'd-Dave Fakültesi, Yüksek Lisans Tezi, 2019.
- Buğra, Muhammed Emin. *Doğu Türkistan Tarihi*. İstanbul: Yayıncısı Bilinmiyor, 5. Basım, 1989.

- Çoçak, Muhammed Abdullâh, "Doğu Türkistan'daki Medreseler". *İkinci Uygur İslam Araştırmaları Sempozyumu*, Ed. Faruk Muhterem, 1/195-210. İstanbul, Evlad Yayinevi, 1. Basım, 2019.
- Duveyderî, Reça Vahid. *el-Bahsu'l-İlmi: esalibuhu'n-nazariyye ve mümaresetuhu'l-ilmiiyye*. Beyrut: Dâru'l Fikr, 1. Basım, 2002.
- Ebû Dâvûd, Süleyman b. Aş'as al-Azdi. *Sünen Ebû Dâvûd*. Thk: Muhammed Muhiddin AbdülHamid, Beyrut: Al-Mektebetu'l-Asriyye, 1. Basım, 2011.
- Erkin, Tohti. *Türkistânü's-şarkiyye: el-Beledü'l-Mensiy*. Cidde: Dâru'l-Endülüs el-Hadra, 1. Basım, 2000.
- Gandur, Muhammed Celal. *el-Bahsu'l-ilmî beyne'n-nazariyye ve't-tatbik*. Kahire: Dâru'l Cevhere, 1. Basım, 2015.
- Hotsima, M. T. Vd. Thk: İbrahim Zeki Hurşid. *Mucez'u Dâiretu'l-Maârif al-İslamiyye*. Şarika: Şarika Merkezi, 1. Basım, 1998.
- İbn Faris, Ebû Hassan Ahmad b. Zakariyya. *Mucemu'l-mekayisi'l-luga*. Beyrut Dâru'l-Fikr, 1. Basım, 2011.
- İbn Manzur, Muhammed b. Makram el-Mısri. *Lisanu'l-Arab*. Thk: Emir Ahmed Haydar. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 2003.
- İltebir, Abdulhekim Bâki. *Delilu Türkistan*. İstanbul: Türkistan Vakfı, 1. Basım, 1999.
- İrbiyli, Ebû'l-Abbas. *Vafeyatu'l A'yan*, Haydar Abad: Dairetu's-sâdir, 1. Basım, 1972.
- Kehhale, Ömer Rıza. *Mucemu'l-Müellifin*. Beyrut: er-Risale, 1. Basım, 1993.
- Nesefî, Ebû'l-Berekat Abdullah b. Ahmed. *Kitâbü't-tefsir*. Thk: Yusuf Ali Bedevî. Beyrut: Dâru'l-Kelimi't-Tayyib, 1. Basım, 1998.
- Ömer, Muhammed Tursun. *Vakiu-d-daveti'l-İslamiyye fi Türkistan's-şarkiyye*. İstanbul: Dâru't Transfer, 1. Basım, 2020.
- Sıbâî, Mustafa. *İştirakiyyetu'l-İslam*. Kahire: Dâru's-Şaab, 3. Basım, 1977.
- Taşköprüzade, İsameddin. *eş-Şekâiku'n-Numaniyye fi Devleti'l-Osmaniyye*. Beyrut: Dâru'l-Kitâbu'l-Arâbî, ts.
- Türkistan Taymiz, *Türkistan eş-şarkiyye fi nesici'l-hadarati'l-İüviyyeti'l-İslâmiyye fi Türkistan eş-şarkiyye*. İstanbul: Uluslararası İlişkiler Akademisi, 1. Basım, 2022.

Verdânî, izziddin. *Türkistan eş-şarkıyye ve's-Sîn: Sirau'n beyne hadareteyn*. Kahire: Arap Medeniyeti Merkezi, 1. Basım, 2012.

Zateri, Sad b. Fethî. *el-Âsaru'l-varide ani's-Selef fi'l-akîde min hilal kütübi'l-mesaili'l-merviyye ani'l-İmam Ahmed*. Riyad: Riyad Üniversitesi, ed-Dave ve Usûli'd-Dîn Fakültesi, Yüksek Lisans Tezi, Riyad: Al-Maârif, 2010.

Zehebî, Şemseddin. *Siyeru alami'n-nübelâ*. Thk: Heyet. Beyrut: er-Risale, 3. Basım, 1985.

Zirikli, Hayreddin b. Mahmud. *Al-A'lâm*. Beyrut: Dâru'l-İlm li'l-Melâyîn, 15. Basım, 2002.